المؤتمر الخليجي الأول للصحة المدرسية

رؤى وتوصيات

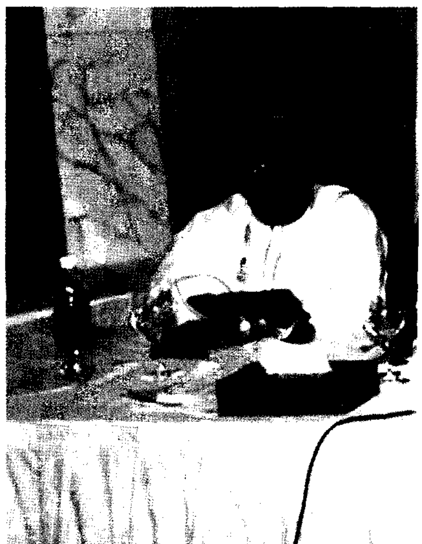


انطلاقا من أهمية الدور الذي تلعبه الصحة المدرسية بدول مجلس التعاون الخليجي أقيمت مؤخراً بفندق جراند حياة مسقط فعاليات المؤتمر الخليجي الأول للصحة المدرسية والذي جمع مشاركين من دول عربية وخليجية ، وطرحت خلاله العديد من أوراق العمل التي كان لها الصدى الايجابي بين المشاركين من خلال التفاعل والنقاشات التي دارت بينهم.

و كان "لمجلة رسالة التربية "وقفة مع عدد من المشاركين في المؤتمر لنستشف من خلالهم ما دار في المؤتمر وأهميته والأهداف التي سعى لتحقيقها والقضايا التي ناقشها والتوصيات التي تمخضت عنه.

الدكتور توفيق أحمد خوجة :
المؤتمر ناقش تزايد الإصابة بالأمراض المزمنة وكذلك بروز بعض السلوكيات غير الصحية بدول المجلس





تحقيق:
سعيد بن صالح العبري
وزارة التربية والتعليم
سلطنة عمان

أهمية

بداية يقول سعادة الدكتور توفيق أحمد خوجة المدير العام للمكتب التنفيذي لمجلس وزراء الصحة لدول مجلس التعاون :إن هذا المؤتمر الخليجي يأتي من اجل فئة مهمة وهي فئة الطلاب الذين يكونون السن المدرسية في كافة مراحلها بما يقارب ٤٠٪ من المجتمع الخليجي وهم في سن حرجة من النمو والتعليم وكذلك هذه السن هي المكون للأجيال القادمة من آباء وأمهات.

وأضاف بأن أهمية هذا المؤتمر تأتي انطلاقاً من تزايد الإصابة بالأمراض المزمنة وكذلك تكاثر بعض السلوكيات غير الجيدة مثل التدخين وكذلك حوادث الطرق التي تؤدي إلى تزايد عدد المرضى والوفيات في دول المجلس ، كذلك لاحظنا ارتفاع أمراض القلب والدهون في الدم والسمنة ومشاكل القلق والصحة النفسية كل ذلك يأتي لعدم التكيف الصحيح مع الحياة والتوجه غير السليم للحياة بما يستوجب أن يتم بناء المجتمع الخليجي من الأساس وهو السن المدرسية .

وأشار الدكتور سليمان عواد سليمان من منظمة اليونسكو إلى أن الأهمية تكمن في مبادرة الأمانة العامة لمجلس التعاون سلطنة عمان لإستضافة المؤتمر الأول للصحة المدرسية في دول الخليج العربية حيث ستكون مساندة ليس فقط لدول الخليج بل



توفيق أحمد خوجة



سليمان عواد سليمان

■ الدكتور سليمان عواد: هناك دورات سنوية للمعلمين والمشرفين التربويين وأخصائيي المناهج في كيفية إدماج المفاهيم الصحية في المناهج

■ خميس الراسبي :

الهدف من المؤتمر التعرف على تجارب الدول الخليجية في مجال الصحة المدرسية والاطلاع على الدراسات والبحوث

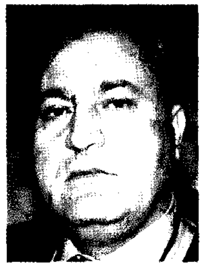
للدول العربية وربما لمناطق أخرى من العالم وهذه وظيفة المنظمات الدولية ممثلة في منظمة اليونسيف والصحة العالمية واليونسكو في نقل هذه التجارب إلى مناطق أخرى للاستفادة منها مثل دول إفريقيا التي تعاني مشاكل كبيرة في الصحة والتوعية، وهنا نود أن نثمن دور اللجنة التنظيمية للمؤتمر في توسيع نطاق المشاركة من مسؤولين وإداريين في الصحة والتربية والتعليم.

وأضاف الدكتور عبد العزيز النهار مدير الصحة المدرسية بوزارة التربية والتعليم بالجمهورية العربية السورية أن المؤتمر يعتبر الأول خليجيا وهذا يدل على مقدار التطور الكبير الحاصل في هذه البلاد خاصة في مجال الصحة المدرسية فهو مهم جدا لأنه ستبنى عليه خطط وبرامج مستقبلية من أجل تعزيز الصحة وخاصة في المدارس .

وقالت دينا عبدالرحيم البلوشي مشرفة برامج صحية الفم والأسنان من مملكة البحرين إن : مؤتمر الصحة المدرسية مهم جداً لتبادل الخبرات ولوضع الاستراتيجيات والنظرة الموحدة لتطبيق البرامج التي تعنى بصحة طلاب المدارس لأنها الفئة التي من خلالها نستطيع بناء مستقبل خال من الأمراض.

أما خميس بن سالم الراسبي مدير دائرة الإرشاد والتوعية التربوية فيقول:تأتي أهمية هذا المؤتمر باعتباره المؤتمر الأول للصحة المدرسية لدول مجلس التعاون الخليجي و هدف إلى الاطلاع على المستجدات وتبادل الخبرات بين دول الخليج في مجال الصحة المدرسية وكذلك التعرف على تجارب الدول الخليجية في مجال الصحة المدرسية والاطلاع على الدراسات والبحوث في مجال الصحة المدرسية والخروج برؤى ومقترحات من أجل تفعيل برامج الصحة المدرسية سواءً المتعلقة بوزارة التربية والتعليم أو المتعلقة بوزارة الصحة على مستوى السلطنة كذلك على المستوى الخليجي وتأتي أهميته أيضاً باعتبار ضم مشاركين من الخبراء والمختصين في مجال الصحة المدرسية من المنظمات الدولية والدول الخليجية، وهناك الكثير من البرامج المركزية التي أتت كنتاج لعملية التعاون ما بين وزارة الصحة ووزارة التربية والتعليم والمنظمات العالمية، إضافة إلى تدعيم برامج تضمين المفاهيم والمعارف المتعلقة بالصحة المدرسية في المناهج الدراسية .

وتوضح الدكتورة سحر عبده حلمي مشرفة دائرة الصحة المدرسية بوزارة الصحة: ان المؤتمر جاء بناء على قرار من مجلس وزراء الصحة بدول مجلس التعاون الخليجي وذلك لأهمية عقد مؤتمر دولي يهدف إلى تبادل الخبرات في مجال الصحة المدرسية والمستجدات التي تطرأ عليها وبرنامج المدارس المعززة للصحة ودراسة واقع الصحة المدرسية وتحدياتها وما نأمل تحقيقه مستقبلاً .



د. عبد العزيز النهار



د. دينا البلوشي



خميس الراسبي

■ الدكتورة سحر عبده حلمي :
المؤتمر هدف إلى مناقشة العديد من المحاور التي اشتملت على التوجهات الخليجية والإقليمية حول الصحة المدرسية



د. سحر عبده حلمي



د. عبدالرحمن مصيقر



د. نبيل نسر

أما الدكتور عبدالرحمن مصيقر رئيس المركز العربي للتغذية بمملكة البحرين فقد أوضح أن أهمية المؤتمر تكمن في أن المرحلة العمرية المدرسية من ٦ – ١٨ سنة تعد من اهم المراحل العمرية حيث إن أي تعديل في العادات الغذائية والجوانب الصحية في هذه الفئة يلعب دورا مهما في المجتمع مستقبلا حيث يؤكد المؤتمر على أهمية وجود التفاعل بين المدرسة والمنزل لإيجاد جيل بمستوى صحي افضل .

فيما يضيف الدكتور نبيل نسر مدير برنامج الصحة المدرسية في الجمهورية اليمنية قائلا :ان المؤتمر يدل على اهتمام السلطنة بتنفيذ أنشطة صحية عن طريق برامج مكثفة في مجال الصحة المدرسية ،حيث إن المؤتمر جاء بفائدة جمة من خلال أوراق العمل المقدمة وكان لليمن مشاركة خاصة باعتبار ان خدمات الصحة المدرسية فيها قد توقفت لسنوات طويلة إلا أنها أحرزت تقدما ملحوظا في الفترة الماضية بعد انضمامها لمجلس وزراء الصحة لدول مجلس التعاون .

هلال بن مسعود السنيدي معلم بمدرسة القعقاع بتعليمية جنوب الشرقية يقول: إن أهمية انعقاد المؤتمر تكمن في تبادل الخبرات والتجارب بين دول المجلس حول أهمية الصحة المدرسية والمدارس المعززة للصحة ،مشيرا الى ان منطقة جنوب الشرقية قدمت ورقة عمل بعنوان (التعرف على مشاكل الطلاب من خلال الرسم والألوان) هدفت الى تمكين المختصين من الاكتشاف المبكر لمشاكل الطلاب والمساهمة في إيجاد قنوات للتواصل مع الطفل وايجاد وسيلة لتفريغ الشحنات المعنوية لدى الطفل وكذلك حل المشكلات المتعلقة بالطفل داخل المدرسة ومع الأسرة والتعرف على ذوي المهارات الفنية المتميزة .

مشاركة

ويوضح الدكتور سليمان عواد سليمان : ان اليونسكو تشارك في هذا المؤتمر بثلاث أوراق عمل عن نشاطاتها في المنطقة العربية في مبادرة تركيز المصادر على رعاية صحية مدرسية فعالة fresh وورقة عمل عن تجربة الجمهورية العربية السورية في الصحة المدرسية وكذلك تجربة الأردن في التواصل بين مؤسسات التربية والتعليم ووسائل الإعلام في الصحة المدرسية .

أما الدكتور عبد العزيز النهار مدير الصحة المدرسية بوزارة التربية والتعليم بالجمهورية العربية السورية فأكد أن مشاركة سوريا في المؤتمر جاءت بورقة عمل تمثل دراسة بحثية عن تقييم ومعرفة اتجاهات المراهقين في المدارس الثانوية حول مواضيع الصحة الإنجابية .

وعن مشاركتها تقول دينا عبدالرحيم البلوشي : مشاركتي في المؤتمر تخص برامج صحة الفم والأسنان المدرسية وقمت باستعراض البرامج التي تطبق في مدارس البحرين ،ومن خلال أوراق العمل الأخرى المقدمة في المؤتمر استنتجت أن النظرة إلى برامج صحة الفم والأسنان موحدة ونظرتنا إلى الوقاية من أمراض الأسنان كانت موحدة أيضا إضافة إلى نظرتنا إلى البرامج والاستراتيجيات المستقبلية وإشراك الطلاب في هذه البرامج الصحية التي تتم عن طريق إقامة المهرجانات والمعارض من قبل الطلاب أنفسهم .

■ المشاركون أبدوا تفاعلاً وتعاونا متميزاً من خلال المناقشات والتوصيات



مريم الوائلي

أهداف

وتشير الدكتورة سحر عبده حلمي الى ان المؤتمر هدف الى مناقشة العديد من المحاور التي اشتملت على التوجهات الخليجية والاقليمية حول الصحة المدرسية وواقع الصحة المدرسية في دول المجلس وبرامجها ودور المناهج في تعزيز صحة الطالب كذلك أنماط الحياة الصحية لدى المراهقين وطلبة المدارس وبرامج تعزيزها وبرامج المدارس المعززة للصحة ودور وسائل الإعلام في التأثير على سلوكيات طلبة المدارس والمراهقين بالإضافة الى الجوانب البحثية في الصحة المدرسية والاحتياجات النفسية للمراهقين وطلبة المدارس .

وقالت الدكتورة مريم بنت عبدالله الوائلي رئيسة قسم التغذية بالمديرية العامة للشؤون الصحية : إن المؤتمر هدف بالدرجة الأولى إلى تعزيز صحة الطالب سواءً في المدرسة أو المجتمع وتعريف العاملين الصحيين وكل من يهتم بصحة الطلاب بالبرامج المقامة والتي سوف تقام حول المشاكل التي يعاني منها طلاب المدارس وبما يخدم بالدرجة الأولى الطلبة والمعلمين وكيفية إيصال الرسالة للمجتمع حتى ينشأ جيل سليم معافى .



من افتتاح المؤتمر

تعاون

وأوضح الدكتور سليمان عواد سليمان أن التعاون وثيق بين جميع الدول العربية وبين مكتب اليونسكو الإقليمي في بيروت بصفته يغطي برامج التربية في جميع الدول العربية ولكن نسبة المساندة والتعاون تختلف من دولة إلى أخرى فهناك مجموعة من الدول التي لديها تجارب وخبرات رائدة في التعامل مع مكتب اليونسيف، مثل مكتب اليونسيف في السلطنة حيث قام بمساندة المبادرة منذ بداياتها في عام ٢٠٠٢م لتعميم الفائدة على جميع دول الخليج.

وقالت الدكتورة سحر: ان المشاركين قد أبدوا تفاعلاً وتعاونا متميزاً من خلال المناقشات والتوصيات حيث برز من خلال جلسات المؤتمر واقع الصحة المدرسية في دول المجلس و التي جاءت أهم عوامل نجاحها في الدول الأعضاء مستمدة من الدعم السياسي وتبني المشاريع والبرامج من الجهات العليا ومتخذي القرار والاستفادة من التجارب الإقليمية والعالمية بالإضافة إلى توطيد التنسيق والشراكة بين قطاعي الصحة والتعليم والمنظمات الدولية والقطاع الخاص ووجود بنية أساسية وهيكليات وموارد بشرية عاملة في الصحة المدرسية .

■ التحديات التي تواجه الصحة المدرسية تكمن في نقص الموارد البشرية المتخصصة و المؤهلة

برامج

وعن البرامج يقول الدكتور سليمان عواد: هناك دورات سنوية للمعلمين والمشرفين التربويين وأخصائيي المناهج في كيفية إدماج المفاهيم الصحية في المناهج الدراسية وتوجيه المعلمين إلى كيفية قيامهم بالتدريس والتطرق لهذه المواضيع عبر المراحل العمرية المتوسطة وعكس ذلك في نقاشات وأنشطة يقوم بها الطلبة مع معلميهم.

وحول البرامج التي تسعى الجمهورية العربية السورية إلى إقامتها في مجال الصحة المدرسية أضاف الدكتور عبد العزيز النهار: لدينا العديد من البرامج التي تقوم وزارة التربية السورية بإقامتها أهمها برنامج التلقيح المدرسي والفحص الطبي الدوري والكشف عن الأمراض المزمنة جميعها ومعالجتها،إضافة إلى برنامج المنهج الصحي المدرسي وهو من المناهج الجديدة في سوريا التي تعتمد على الأنشطة اللاصفية في مجال التوعية والتثقيف الصحي. وعن البرامج المقامة على مستوى محافظة مسقط تضيف الدكتورة مريم بنت عبدالله الوائلي قائلة: مسقط هي كباقي مناطق السلطنة يهتم برنامج الصحة المدرسية لديها بفحص شامل للطلاب حتى يتم من خلاله التنبؤ بالوضع الصحي للمدارس إذا كانت هناك أمراض للوقاية منها فهي خدمة وقائية وعلاجية كذلك نقوم بالتثقيف الصحي في المدارس ومراقبة البيئة وفحص المياه وذلك من أجل سلامة الطلاب وأيضاً برامج التطعيمات من أجل الوقاية من الأمراض المعدية يشرف عليها أطباء وممرضون في المدارس، موضحة ان هناك تعاونا قائما بين وزارة الصحة ووزارة التربية من خلال لجان مركزية وصحية مشتركة وذلك لمناقشة كل البرامج المتعلقة بالصحة المدرسية سواءً كانت وقائية أو علاجية ووضع خطط مستقبلية بما يخدم صحة الطالب.

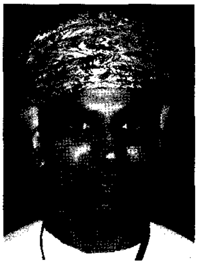


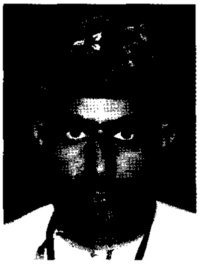
جانب من المشاركين في المؤتمر

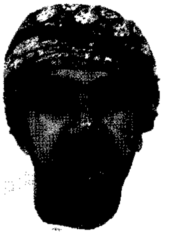
وأوضح الدكتور نبيل نسر :أن هناك برامج تدعم الصحة المدرسية في الجمهورية اليمنية من أبرزها برنامج المدرسة المعززة للصحة ، وهي من البرامج المهمة لانها تدعم الصحة من المدرسة نفسها وهو ما سيسهل عملية تقديم الخدمات الصحية لفئات الطلبة لان الطالب اذا شعر بمسؤولية تقديم هذه الخدمات يستطيع أن يساعد في نقل هذه المعلومات أو أي معلومات أخرى ولو بشكل بسيط حيث تعتبر المدرسة المكان المثالي لتنفيذ الأنشطة الصحية لأننا نستطيع من خلالها إيصال المعلومات للمجتمع إذ أن المشاكل الصحية غالبا ما تكمن في نقص الوعي.

وعن برامج صحة الفم والاسنان وبرامج الصحة المدرسية تضيف دينا البلوشي

■ المؤتمر الخليجي الأول للصحة المدرسية كلل بالنجاح من خلال أوراق العمل التي تضمنها


سعيد الذهلي


محمد الخروصي


حميد الشبلي

قائله: تظل هذه البرامج تثقيفية وفق الاستراتيجيات التي تطبقها المدارس المعززة للصحة وهي تطبيق برامج صحية تثقيفية وقائية حيث أن صحة الفم والأسنان تلعب دوراً رئيسياً في الصحة العامة وأساس صحة الأبدان تبدأ بصحة الأسنان .

قضايا وتحديات

وأوضحت الدكتورة سحر عبدو حلمي أن أهم التحديات التي تواجه الصحة المدرسية في الدول الأعضاء تكمن في نقص الموارد البشرية المتخصصة والمؤهلة في الصحة المدرسية وقلة الدراسات و البحوث في مجالات الصحة المدرسية المختلفة وضعف الرؤية بالنسبة للمفاهيم والتطبيقات الحديثة والعلمية للصحة المدرسية ودورها في تعزيز صحة المجتمع وأيضا ظهور سلوكيات محفوفة بالمخاطر بين طلاب المدارس ونقص في البرامج التدريبية للعاملين الصحيين و التربويين وقصور في التقويم والمتابعة .

وعما ناقشه المؤتمر من قضايا ومواضيع تخص مجال الصحة المدرسية ، يشير حميد بن فاضل الشبلي أخصائي توعية صحية بتعليمية الباطنة شمال ، أن هذا المؤتمر هو الأول من نوعه الذي يقام على مستوى دول المجلس ، فقد كان فرصة لنا في مجال تبادل الخبرات في مجال الصحة المدرسية والمدارس المعززة للصحة ،

كما استعرض المؤتمر مجموعة من المحاور الهامة والخاصة بمجال الصحة المدرسية من بينها: دور وسائل الاعلام في التأثير على سلوكيات طلاب المدارس، وتعزيز أنماط الحياة الصحية لدى المجتمع المدرسي ، والجوانب البحثية في الصحة المدرسية وتوجيهها لتعزيز الصحة والاحتياجات الصحية والنفسية لطلاب المدارس.

تنظيم واستعداد

وأوضح الفاضل سعيد بن سليمان الذهلي رئيس مكتب شئون اللجان بوزارة الصحة حول التنظيم والاستعداد لهذا المؤتمر بانه تم تشكيل لجنة عليا للمؤتمر برئاسة سعادة الدكتور علي بن جعفر بن محمد مستشار وزارة الصحة للشئون الصحية وعضو الهيئة التنفيذية لمجلس وزراء الصحة لدول مجلس التعاون – وتضم في عضويتها ممثلين من وزارتي الصحة والتربية والتعليم . كما تم تشكيل لجان فرعية تضم لجنة التنظيم والعلاقات العامة واللجنة الإعلامية واللجنة العلمية ولجنة صياغة التوصيات واللجنة المالية حيث تقوم كل لجنة بتنفيذ الاختصاصات التي كلفت بها من اللجنة العليا للمؤتمر خلال فترة انعقاده لضمان إنجاح المؤتمر وتوفير كافة الإمكانيات للوصول إلى المستوى الذي يعكس الصورة المشرفة والحضارية الذي تميزت بها السلطنة في عقد وتنظيم

■ مشاركة مجموعة كبيرة من المختصين بأمور الصحة المدرسية كان له الأثر الطيب على نجاح المؤتمر وظهوره بالصورة المشرفة

مثل هذه المؤتمرات باشادة المنظمات الإقليمية والدولية .

نجاح وتوصيات

أمامحمد بن هلال الخروصي رئيس قسم التوعية الصحية والتغذية بتعليمية جنوب الباطنة فيقول: إن المؤتمر الخليجي الأول للصحة المدرسية تحت شعار " الصحة المدرسية بدول المجلس الواقع والتحديات والمأمول " كلل بالنجاح من خلال أوراق العمل التي تضمنها مؤكدا ان تلك الاوراق كانت ذات فائدة عامة مما يحدونا إلى نقلها للميدان التربوي ،حيث يعتبر هذا المؤتمر بادرة طيبة من قبل وزارتي التربية والتعليم والصحة ومنظمة الصحة العالمية والمكتب التنفيذي لمجلس وزراء الصحة لدول مجلس التعاون والمنظمات الدولية الأخرى .

وأشار حميد بن فاضل الشبلي إلى أنه كان لمشاركة مجموعة كبيرة من المختصين بأمور الصحة المدرسية من وزارة التربية والتعليم ووزارة الصحة بدول المجلس وكذلك الخبراء المشاركين من منظمة الصحة العالمية واليونسيف وغيرها من المنظمات العالمية ، كان له الأثر الطيب على نجاح المؤتمر وظهوره بالصورة المشرفة.

وخرج المؤتمر بإعلان مسقط للصحة المدرسية الذي تمثل في عدد من التوصيات على مستوى الدول الأعضاء وعلى مستوى المكتب التنفيذي وتوصيات اخرى تتعلق بالمنظمات الدولية حيث نص الإعلان على مستوى الدول الأعضاء على ضرورة الاستمرار في تطوير السياسات والتشريعات و النظم في مجال الصحة المدرسية بما يتلاءم مع الواقع الحالي وتوفير المعلومات والبيانات في الصحة المدرسية بما يمكن من الاستفادة من الأكاديمية الصحية الالكترونية المزمع تنفيذها في دول المجلس قريباً بالإضافة إلى إجراء ودعم البحوث و الدراسات المتعلقة بمعارف واتجاهات ومهارات المعلمين والطلبة و أولياء الأمور بما يمكن من تحديد أولويات المشاكل الصحية والاجتماعية للمدارس ووضع خطط العمل اللازمة لمواجهة هذه المعوقات كذلك استكمال تطبيق مشروع المدارس المعززة للصحة في الدول التي لم تطبقه بعد حتى يعم المشروع جميع دول مجلس التعاون.

الى جانب ما سبق أشارت التوصيات على مستوى الدول الأعضاء الى ضرورة العمل على دراسة إمكانية تنفيذ المسح العالمي لصحة طلاب المدارس في الدول التي لم تنفذه بعد بالتنسيق مع المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط لاتمام هذا المسح وتشجيع تبادل الزيارات للعاملين في مجال الصحة المدرسية (صحيين وتربويين) والطلبة بين دول المجلس بهدف تبادل الخبرات و التجارب الناجحة واستثمار مبادرة الأمم المتحدة لتركيز الموارد على صحة مدرسية (FRESH) لتفعيل دور المدارس المعززة للصحة في المجتمع وتعميم التجارب الناجحة للدول الأعضاء بين دول المجلس للاستفادة منها.

ونصت التوصيات على مستوى المكتب التنفيذي على عقد المؤتمر الخليجي الثاني للصحة المدرسية في مملكة البحرين خلال عام ٢٠٠٩ م . كذلك وضع معايير موحدة على مستوى دول مجلس التعاون فيما يتعلق بتقويم المدارس المعززة للصحة مع الاستفادة من اللقاءات والندوات والمؤتمرات في هذا المجال ودراسة إمكانية استحداث جائزة خليجية للمدارس المعززة للصحة (مدرستين في كل دولة - بنين و بنات) على أن تقوم اللجنة الخليجية للصحة المدرسية بدراسة آلية تنفيذ هذه الجائزة بالإضافة إلى دراسة إمكانية إصدار مجلة علمية محكمة للصحة المدرسية في الدول الأعضاء والعمل على إنشاء الشبكة الخليجية للصحة المدرسية.

وفيما يتعلق بالمنظمات الدولية جاءت التوصيات مؤكدة على اهمية توفير الدعم الفني والمادي لإثراء البرامج التدريبية و الدراسات و البحوث في مجال الصحة المدرسية على مستوى دول مجلس التعاون والعمل على ايجاد آلية للتنسيق والتكامل بين المبادرات المتعلقة بالصحة المدرسية الى جانب إثراء الدول الأعضاء بالتجارب العالمية في مجال الصحة المدرسية .